المقدمة

تمثل السياحة أحد أهم الأنشطة الاقتصادية في كثير من بلدان العالم ومع تزايد الاهتمام بقطاع السياحة أخذت الكثير من الحكومات على عاتقها تسويق المناطق التراثية التي تتوفر فيها الموارد السياحية كالمواقع التاريخية والأثرية والتي يمكن تطويرها من أجل جذب الزوار والسياح إلى هذه المناطق واشباع رغباتهم في التعرف على التراث، حيث أن التراث العمراني من المنظور التاريخي الحضاري هو كنز حضاري ثمين فهو يشكل شاهداً ورمزاً صادقاً على الابداع الانساني ورؤاه الفنية عبر مسيرة التاريخ الحضارية والعمرانية، فهو يعمل على ابراز عناصر الفن والجمال والتميز والابداع والأصالة وبهذا فهو يشكل خير لبنة لبناء صروح وحدة الأمم وتماسكها فالتراث العمراني يعكس جانباً من جوانب الهوية الوطنية للدول وذلك من خلال ابراز دورها التاريخي وأصالة شعبها وحضارتها مما شجع العديد من الدول في المحافظة على تراثها العمراني ومن هنا تظهر أهمية مناطق ومواقع التراث الأثري تاريخياً وثقافياً واقتصادياً ولابد من تطوير هذه المناطق من خلال مشاريع التنمية السياحية المستدامة لغرض تحسين المستوى المعيشي للمجتمعات المحلية ومن خلال مادة الآثار السياحية سوف نتمكن من التعرف على الكثير من المصطلحات ذات العلاقة بمجال الآثار.

مفهوم السياحة الثقافية: The concept of Cultural Tourism

وهي السياحة التي تعنى بخلق تجربة تعتمد على عناصر جذب ثقافية ملموسة متمثلة في المواقع والمباني وأنماط الاستيطان، بالإضافة إلى عناصر جذب غير ملموسة متمثلة بالتراث الحي للمنطقة كالهيكل الاجتماعي والقيم والعادات، والسياحة الثقافية تهدف إلى التعرف على الحضارات القديمة وزيارة المناطق الأثرية ذات الماضي والتاريخ الهام لذلك فهي تجتذب نوعيات معينة من السائحين الذين يرغبون في إشباع رغبة المعرفة وزيادة معلوماتهم الحضارية والتمتع بما هو متاح من التراث القديم للبشرية من خلال المتاحف والمعابد وغيرها، بالإضافة إلى معايشة الشعوب المختلفة بعاداتها وتقاليدها وفنونها وقيمها.

وجوهر السياحة الثقافية يكمن في إدراك القيم المنفردة لمنطقة ما، والفحص والاستكشاف الثقافي والاقتصادي الأفضل والاستخدام الأمثل لها، والحافز لذلك هو اهتمام السائح بالتراث أو بأساليب الحياة التاريخية التي يوفرها مجتمع ما، والتي تعرض له فهماً للحياة الثقافية للشعب المحلي في هذه المنطقة، وهذا النوع من السياحة يوجد في المدن الكبرى حيث يكون للسياحة أهمية كبرى، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيد في المنطقة. وقد ازداد الطلب على السياحة الثقافية في القرن العشرين متأثراً بالتقدم في مجال السفر العالمي والاتصالات، وبالعولمة التي أفرزت اهتماماً متجدداً بالتوجه نحو الإقليمية وإعادة اكتشاف الهوية الثقافية وحماية التراث الثقافي، كنقيض للتشابه والتجانس الثقافي المرتبط بسيطرة الثقافة والحضارة الغربية.

تعريف السياحة الثقافية:

هي ذلك النوع من السياحة الذي يتعلق بالسفر المسؤول الذي يهدف ضمن أهداف أخرى إلى اكتشاف وتجربة مواقع تاريخية وطبيعية وأثرية وثقافة حية لمنطقة ما بطريقة مثيرة وغير تقليدية.

أما **منظمة اليونسكو** فقد استخدمت مصطلح السياحة التراثية الثقافية (Cultural Heritage Tourism) والذي عرفته على أنهُ: "**السفر المهتم بتجربة البيئات الثقافية بما فيها من مواقع طبيعية ومبنية وفنون مرئية وأساليب حياة وقيم وعادات ومناسبات خاصة**".

تعريف الآثار السياحية:

هي جميع ما هو متوارث من التراث في مجتمع ما والذي يمكن توظيفه في صناعة السياحة، سواء كان **مادياً** كالآثار الثابتة والمنقولة ومنها على سبيل المثال (التراث العمراني، وأعمال النحت والتصوير على

المباني، والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم)، أو **غير مادي** والذي يطلق عليه في بعض الأحيان التراث المحسوس نظير التراث الملموس (الثابت والمنقول) ويضم هذا التراث (اللغة، والعادات، والتعبيرات الفنية، والعروض الأدائية والسماعية، والمسرح، والملابس والديكورات والاحتفالات وأنماط السلوك المختلفة).